الأكاديمية الإسلامية المفتوحة

الدورة العلمية الثانية

شرح متن الآجرُّوميَّة

لفضيلة الشيخ محمد عبد المعطي

الدرس (5)

الحمد لله فالق الإصباح، وخالق الليل والصباح، نحمده سبحانه وتعالى ونشكره على آلائه العظام، ومننه الجسام، وأشهد ألا إله إلا الله الواحد القهار العزيز الغفار، الذي بيده مقاليد الليل والنهار، وأشهد أن سيدنا محمدًا النبي المختار، اللهم صلِّ وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه الأطهار، ومن تبعهم بإحسان ما تعاقب الأيام والليالي.

وبعد: فإن أصدق تالحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدي هدي سيدنا محمد -صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم-، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} [آل عمران: 102].

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء: 1].

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب70، 71].

فاللهم اجعلنا وإياكم وسيائر المؤمنين من الفائزين.

وبعد: فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته.

مشاهدي الكرام، مع الحلقة الخامسة من حلقات متن الآجرومية، نسأل الله -تبارك وتعالى- أن يوفقنا لتكملته وأن يجليه لنا بفضله وكرمه.

ونشكر بادئ ذي بدءٍ الأكاديمية التي أنشأها إخواننا في الرياض وفي قناة الرحمة.

نسأل الله لهم التوفيق والسداد.

ذكرنا في اللقاء الرابع أن المرفوعات أكثر من سبة -كما ذكر ابن آجروم.

وهنَّ: الفاعل، ونائب الفاعل، والمبتدأ، والخبر، واسم (كان) وأخواتها، واسم (ما، ولات، وإن) المشبهات بـــ (ليس)، واسم (كاد) وأخواتها، واسم (إن) وأخواتها، وخبر (لا) النافية للجنس، وكذلك توابع المرفوعات كالنعت والتوكيد والعطف والبدل.

وذكرنا لذلك أمثلة في اللقاء السابق.

ثم بدأنا بالفاعل، وقلنا إنه الذي أوجد الفعل، ولابد أن يكون متأخرًا عن عامله، فإن تقدم عليه عُدَّ مبتدأً.

وذكرنا أن الفاعل له أنواع: مظهر، ومضمر، ومبهم.

والمبهم يدخل في المظهر.

ومثلنا للمظهر بالأمثلة، المفرد مذكرًا ومؤنثًا، والمثنى مذكرًا ومؤنثًا، والجمع جمع تكسير، أو جمع مزيد بالألف والتاء، أو جمع مذكر سالم، أو من الأسماء الستة، وهكذا...

والشيخ في مسألة الظاهر أتى بالماضي وبالمضارع، و لم يذكر الأمر كما قلنا، لأن الأمر لا يكون مرفوعه إلا ضميرًا.

أما الفاعل المضر فيشمل: تاء الضمير التي يطلقون عليها تاء الفاعل، وهي في الحقيقة تاء الضمير، حتى تشمل الفاعل ونائبه، واسم النسخ، هذه التاء قد تكون مضمومة للمتكلم، (أكرمتُ، قمتُ)، مقتوحة للمخاطب (أكرمتَ فمتَ)، تكون مكسورة للمخاطبة (أكرمتِ، قمتِ)، وتكون هذه التاء مضمومة أيضًا للمخاطبين، مثل: (قمتما بواجبكما يا زيدان)، وللمخاطبتين نحو: (قمتما بواجبكما يا زينبان)، وللمخاطبين كـــ (قمتم بواجبكم)، وللمخاطبات كـــ (قمتنَّ بواجبكن).

إذن؛ تاء الضمير ولدت لي سبع صور:

- التاي المضمومة للمتكلم، وللمخاطبين، وللمخاطبتين،وللمخاطبين، وللمخاطبات.
- والتاء المفتوحة لمخاطب.
- ولاتاء المكسورة للمخاطبة.

هذه سبعة، في ثلاث مواقع، يعني فاعل، ونائب فاعل، واسم ناسخ، إذن 7 × 3 بإحدى وعشرين صورة.

إذن؛ تاء الضمير التي يلقبونها بتاء الفاعل شملت إحدى وعشرين صورة.

بعد هذا (نا) الدالة على جماعة المتكلمين، مثل: (قمنا بواجبنا).

(نا) لكي تكون ضميرًا فاعلًا أو نائب فاعل، أو اسم انسخ؛ لابد أن تسبق بساكن. مثال: (قمنا، أُكرمنا، كنَّا).

كذلك نون النسوة، مثل: (الفتيات تذاكرن).

كذلك هذا الضمير قد يكون ضمير رفع ساكن، وهو ألف الاثنين، مثل: (الرجلان فعلا خيرًا).

واو الجماعة يكونان مع الماضي والمضارع والأمر.

المضارع مثل: (يفعلان، ويفعلون).

والأمر، مثل: (افعلوا، وافعلا – قوما، وقوموا).

وهناك أيضًا ياء المخاطبة، وهي خاصة بالمضارع والأمر، وقد اجتمع في قوله تعالى: { فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي } [مريم: 26].

هذه هي صور الفاعل المضمر.

أضاف الشيخ إلى ذلك: المضمر المستتر، مثل: (فلانة أكرمت أخاها، وفلان أكرم أخاه). إلى آخره.

هذه صور الفاعل المضمر.

الأمر –كما قلنا– لا يكون فاعله إلا مضمرًا، مثل: (قم)، أي أنت، ضمير مستتر.

(قومي) ياء المخاطبة، (قوما) ألف الاثنين للمخاطبين والمخاطبتين، (قوموا) واو الجامعة، (قمن) نون النسوة.

هذه صور الفاعل بأنواعه المختلفة.

اليوم ندلف إلى مَن ينوب عن الفاعل، ألا وهو نائب الفاعل، وقد سماه الشيخ: المفعول الذي لم يُسمَّ فاعله.

وقد قلنا بالأمس إن الفعل المبني للمجهول يُسمى أيضًا: مبنيًّا للمفعول، ويسمى أيضًا لما لم يُسمَّ فاعله.

قلنا إن أحسن التسميات هي التسمية الثالثة، أي: الذي لم يُسمَّ فاعله، لأنه يشمل ما كان معلومًا أو مجهولًا، يشمل ما كان مفعولًا أو غير مفعول.

إذن؛ معنا الآن المفعول الذي لم يُسمَّ فاعله، وهو ما يسمونه نائب الفاعل.

نائب افاعل هذا لكي يكون كذلك؛ لابد أن يُسبق بفعل مبني للمجهول، أو للمفعول، أو لما لم يُسمَّ فاعله.

هذا يشمل الماضي والمضارع فقط، إذ لا يُبنى الأمر للمفعول أو للمجهول أو لما لم يُسمَّ فاعله، وهذه مما تتميز به اللغة العربية عن سائر اللغات، إذ إنه فغي الإنجليزية مثلًا يُقال للمجهول " Let be the door shut" يعني دعِ الباب يُغلق.

أما عندنا في اللغة العربية فلا يبنون فعل الأمر للمجهول، وإنما يُقتصر فيه على الماضي والمضارع.

أما بالنسبة للمعلوم –للفعل العادي– يكون ماضيًا ومضارعًا وأمرًا.

الماضي: يُضم أوله، ويُكسر ما قبل آخره، كقوله تعالى: { وَقُضِيَ الْأَمْرُ } [البقرة: 210]، وكقوله تعالى: { وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ } [البقرة: 214].

أما المضارع: فإنه يُضم أوله، ويُفتح ما قبل آخره، مثل: (يُفتَح الباب) أي يفتح فلان الباب، و(يُكرَم الضيفُ) أي يكرم فلان الضيفَ.

إذن؛ التغيير العام للماضي: يُضم أوله ويُكسر ما قبل آخره.

وأما بالنسبة للمضارع: فإنه يُضم أوله ويُفتح ما قبل آخره.

أما الأمر: فلا يُبنى في العربية للمجهول. لماذا؟ لأن فاعل الأمر لابد أن يكون مضمرًا...، إذ ليس مع العين أين –كما يقولون.

نائب الفاعل بدوره أيضًا يكون مظهرًا، ويكون مضمرًا، ويكون مبهمًا، ونحن قلنا أن المبهم داخل في المظهر، والشيخ سيذكر لنا الأمثلة.

{بَابُ اَلْمَفْعُولِ اَلَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.

وَهُوَ اَلِاسْمُ اَلْمَرْفُوعُ اَلَّذِي لَمْ يُذْكَرْ مَعَهُ فَاعِلُهُ.
فَإِنْ كَانَ اَلْفِعْلُ مَاضِيًا ضُمَّ أَوَّلُهُ}.
يعني إذا ذكر معه الفاعل فلا يكون مبين للمجهول، يعني لا يتصرف نائب الرئيس إلا عند غياب الرئيس، أما إذا وُجد الرئيس فهو الأساس.
{فَإِنْ كَانَ اَلْفِعْلُ مَاضِيًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ}.
هذا اسمه التغيير العام.
وهناك تغيرات خاصة مثلًا: إذا كان مبدوءً بتاء زائدةٍ في الماضي، فإنه يُضم الأول والثاني، مثلًا: (تعلمت الحساب - تُعُلِّم الحسابُ).
وإذا كان مبدوءً بهمزة وصل: ضُمَّ أوله وثالثه، وهذا يكون في الخماسي والسداسي، تقول: (اختصرت الحديث - اختُصِرَ الحديث)، ومنه قوله تعالى: { فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ } [البقرة: 173].
وسداسي مثل: (استُخْرِجَ المعدنُ)، أي: استخرجنا المعدنَ.
ومنه قوله تعالى: { وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ } [الشورى: 16]،
إذا أردت أن تبدأ: (اُستجيب).
إذن؛ إذا كان مبدوءً بهمزة وصل ضُمَّ أوله وثالثه، وإذا كان مبدوءًا بتاء ثالثه ضُمَّ أوله وثانيه.
طيب، إذا كان في عينه حرف علَّة؛ فإنه تقلب، فيُقال في (قال محمد الحق - قيل الحقُّ)، ومنه قوله تعالى: { وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ } [هود: 44].

انظروا ! (وقيل) و(قيل) في أول الآية وآخرها، أصلها: (قُولَ)، فالكسرة نقلت إلى موضع القاف، فقلبت الواو ياءً لسكونها مفردة بعد
كسرة، فصارت (قيل).

و(غيض) مثلها.

(قضي) مشت على القاعدة الأصلية وهي ضم الأول وكسر ما قبل الآخرز

أما المضارع -كما قلنا- فإنه يُضمُّ أوله ويُفتح ما قبل آخره.

طيب، إذا كان ما قبل الآخر حرف مدٍّ؛ فإن حرف المدِّ يُقلب ألفًا لانفتاح ما قبله، فنقول مثلًا: (يقول عليٌّ الحقَّ - يُقالُ الحقُّ)، (يبيع محمدٌ المتاعَ - يُباعُ المتاعُ)، وهكذا.

بعض التغييرات الخاصة إلى جانب التغيرات العامة.

{وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ}.

(هو) تعود على ماذا؟ نائب الفاعل.

نوضح شيئًا: عندما نريد بناء جملة للمجهولة ماذا نفعل؟ ما هي الخطوات؟

أولًا: نحذف الفاعل.

ثانيًا: نقيم المفعول به نائبًا عن الفاعل، فيأخذ أحكام الفاعل.

ما هي أحكام الفاعل؟

- الرفع بعد أن كان منصوبًا، يصير عمدة بعد أن كان فضلة، يجب تأخره بعد أن كان يجوز تقديمه وتأخيره.

يعني المفعول به يُدلَّل، يجوز تأخيره، ويجوز توسطه، ويجوز تقديمه.

نقول مثلًا: (خاف محمدٌ اللهَ - خاف اللهَ محمدٌ - اللهَ خاف محمدٌ) اسم الجلالة مفعول به، أتى مرة متأخر، ومتوسط، ومتقد.

مثلًا: (ضرب عليٌّ زيدًا – ضرب زيدًا عليٌّ – زيدًا ضرب عليٌّ) إلى آخره.

أما عند البناء للمجهول: نائب الفاعل لابد أن يتأخر مثل الفاعل.

إذن؛ كان فضلة فصار عمدة، كان منصوبًا فصار مرفوعًا، كان يجوز تقديمه وتوسطه زتأخره فصار واجب التأخر.

يؤنَّث له الفعل إذا كان مؤنثًا، مثلًا: (ضرب محمدٌ سعاد)، نقول: (ضُرِبَت سعاد). (ضربت سعادُ محمدًا) فتكون (ضُرِبَ محمدٌ).

إذن؛ الفعل هنا سيتناسب مع المعفول الذي صار نائب فاعل، إلى آخره.

إذن؛ المفعول به يأخذ أحكام الفاعل، مثل نائب العمة، ونائب الرئيس يأخذ تفويضات وهكذا.

{ وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ فَالظَّاهِرُ نَحْوَ قَوْلِكَ "ضُرِبَ زَيْدٌ" وَ"يُضْرَبُ زَيْدٌ"}.

"ضُرِبَ زَيْدٌ" وَ"يُضْرَبُ زَيْدٌ" هذا مفرد مذكر.

{وَ"أُكْرِمَ عَمْرٌو" وَ"يُكْرَمُ عَمْرٌو"}.

أيضًا نفس الكلام، قال: (ضُرِبَ) في الثلاثي، (أُكرِمَ) في غير الثلاثي، كأنه يريد أن يقول: إن الفعل الذي نريد بناءه للمفعول قد يكون ثلاثيًّا، وقد يكون غير ثلاثيٍّ. والخماسي والسداسي فيهما إلى جانب التغير العام تغير خاص، هو لم يأتِ بالتغير الخاص.

قلنا أن الخماسي: إما أن يُبدأ بهمزة وصل، أو أن يُبدأ بتاء.

– إذا بُدئ بتاء: يُضمُّ الأول والثاني.

– وإذا بُدئ بهمز وصل: يُضمُّ الأول والثالث.

وأما السداسي فلا يكون إلا مبدوءًا بهمزة وصل.

إذن؛ لماذ تجنب الشيخ تجنب التمثيل للخماسي والسداسي؟

حتى ننتبه لما وارء السطور والأمثلة.

لم يُمثل الشيخ للخماسي لأنه إما مبدوء بهمزة وصل أو بتاء زائدة، وهمزة الوصل: يضم الأول والثالث، وهو لم يقل لنا هذا الكلام من قبل.

وإذا كان مبدوء بتاء زائد: يُضمُّ الأو والثاني.

أما السداسي فإنه لا يكون إلا مبدوءً بهمزة وصل؛ فيجب ضمُّ أوله وثالثه، مثل: (اسْتُغْفِرَ الله) كان أصلها: (استغفرت الله)، مثل: (استُعمِرَت الدولة الفلانية)، إلى آخره.

هذا سر تركيز الشيخ على الثلاثي والراباعي.

وهنا الشيخ لم يأتِ الأمثلة الباقية؟ قال: اعتمادًا على فطنتك أيها القارئ، لأنه في الفاعل جاء بالمفرد المذكر والمفرد المؤنث، تستطيع أن تقول: (ضُرِبَت هندٌ، وتُضرَب هند)، أو (أُكْرِمَت هندٌ – وتُكرَم هندٌ) هذا مفرد مؤنث.

مثنى مذكر مثل: (أُكرِمَ الرجلان، ويُكرَمُ الرجلان)، و(أُكرِمَت المرأتان، وتُكرَم المرأتان)، هذا مثنى مذكر ومؤنث.

جمع المذكر السالم: (أُكرِمَ المهندسون، ويُكرَم المعلمون).

الجمع المزيد بالألف والتاء: (أُكرِمَت الفتيات، وتُكرَم الفتيات).

جمع التكسير: (أُكرِمَ الرجال – أو: أُكرِمَت الرجال)، و(تُكرَم الرجالُ – أو: يُكرَم الرجالُ).

الأسماء الستة مثل: (أُكرِمَ أوبك، ويُكرَمُ أخوك).

إذن؛ جئنا بمفرد مذكر ومؤنث، ومثنى مذكر ومؤنث، جمع مذكر سالم، وجمع مزيد بالألف والتاء وهو ما يسمونه بجمع المؤنث السالم، وجمع تكسير، وجئنا

بالأسماء الستة. بهذا نكون استوعبنا الاسم الظاهر، وهذا تركه الشيخ. لماذا ترك التمثيل له؟ لأنه معلوم من أمثلة الفاعل التي سبق ذكرها، يعني يقول لك: قِسُ ما يُذكَر على ما ذُكِر، فأنت تتصرف، لأن العلم -يا إخوننا- لا يعطيك الجزئيات، وإنما يعطيك الكليات والقواعد العامة، هذا بالنسبة للأسماء الظاهرة.

وطبعًا لما نأتي نعرب مثل: (ضُرِبَ زيد) نقول:

(ضُرِبَ): فعل ماضٍ مبني لما لم يُسمَّ فاعله، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

(زيد): نائب فاعل مرفوع بالفعل، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

طيب، الضمة الثانيو، (زيدٌ) فيه ضمتين، الضمة الثانية هي للتنوين لدلالة على أن الاسم متمكِّنٌ أَمكَنُ أي: أي مُعربٌ منصرفُ.

طيب، لما نقول: (يُكرم الرجلان).

(يُكرم) مضارع مرفوع مبني لما لم يُسمَّ فاعله، علامة رفعه الضمة.

(الرجلان(: نائب فاعلٍ مرفوع بالفعل، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى.

النون هذه خلفٌ عن التنوين، ولا تقل: عِوضٌ عن التنوين. لماذا؟

دلأن مفرد الرجلان: الرجل. و(الرجل) لا يجتمع معه التنوين، ولذلك نقول:" خلفٌ من التنوين"، وليست "عوضًا عن التنوين".

هذه بعض الأمثلة المظهرة.

{وَالْمُضْمَرُ اِثْنَا عَشَرَ، نَحْوَ قَوْلِكَ "ضُرِبْتُ وَضُرِبْنَا، وَضُرِبْتَ}.

طيب، لما نأتي نبني للمعلوم، لما نختبركم -بإذن الله تعالى- يقول: حول المبني للمجهول إلى مبني للمفعول وبالعكس، يعني إذا شفت جملة مبنية للمجهولة تحولها

للمعلوم، وإذا شفت الفعل مبني للمعلوم تحوله مبني للمجهول، وكملة "شفت" عربية فصيحة، و"الشوَّافة" هي النظارة، يعني "شفت" عربية.

(ضُرِبتُ) لما أبنيها للمعوم أقول: ضربني فلان.

وبالمناسبة: لماذا نبني الجملة للمجهول في اللغة العربية؟

- إما لعدم العلم بالفاعل.

- أو للعلم به، يعني الشيء وضده.

سُرِقَ المتاع. مَن الذي سرقه؟ لا نعرف.

{ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا } [النساء: 28]، من الذي خلقه؟ الله. فهنا الفاعل معلوم.

إذن؛ نبني الجملة للمجهول:

- للعلم به.

- أو للجهل به.

- وللخوف منه.

- أو للخوف عليه.

لما نقول مثلًا: (قُتِلَ فلانٌ)، مَن الذي قتله؟ إذا كنا نعرف القاتل إذن؛ فنحن خائفين أن ننطق، أو خائفين عليه، وهكذا.

إذن:

- للعلم به.

- أو للجهل به.

- وللخوف منه.

- أو للخوف عليه.

- ولتصحيح الوزن الشعري، يعني إذا كان بيت شعر فيكون للمحافظة على الضرورة الشعرية، كقول الشاعر:

عُلِّقْتُهَا عَرَضًا، وعُلِّقَ غَيرَهَا أُخرَى ** وعُلِّقَ أُخْرَى ذَلِكَ الرَّجلُ

فلو أننا بنينا هذه الأفعال للمعلوم؛ اختل الوزن.

- أو للمحافظة على السجع، كقوله -صلى الله عليه وسلم: (مَنْ طَابَت سَرِيرَته حُمِدَت سِيرَتُه)، أي حمد الناس سيرته، فللمحافظة على الفاصلة بنى الفعل لما لم يُسمَّ فاعله.

إذن؛ هذه بعض الأغراض لبناء الفعل لما لم يُسمَّ فاعله.

إذن؛ لما نقول: (ضُرِبْتُ) لما نبنيه للمعوم نقول: (ضربني فلان) تحذف الفاعل (فلان) ثم جيئ بالمفعول به نائب فاعل، المفعول به عندنا (ياء المتكلم)، ياء المتكلم هذه في حالة الرفع تتحول إلى التاء المضمومة، لأن التاء تضم للمتكلم، ونغير الفعل بما أنه ماضٍ؛ نضم الأول ونكسر ما قبل الآخر، فنقول: (ضُرِبْتُ)، لما نعدله نقول: (ضربني فلان)، وقِسْ على ذلك.

(ضُرِبنَ)، هذه (نا) الدالة على جماعة المتكلمين.

(أُكرِمنَ).

للمخاطب: (ضُرِبتَ).

للمخاطبة: (ضُرِبتِ).

للمخاطبيْن: (ضُرِبتُمَا يا رجلان، ضُرِبتُمَا يا امرأتان).

(ضُرِبْتُم): للجماعة المخاطبة.

(ضُرِبْتنَّ): لجماعة المخاطبات.

ولذلك نحن قلنا قبل ذلك تاء الضمير وليست تاء الفاعل، مضمومة في حالة التكلم، وللمخاطبين وللمخاطبتين، والمخاطبين والمخاطبات.

نأتي إلى ألف الاثنين: (الرجلان أُكرِمَا).

في الاثنتين: (المرأتان أُكْرِمتَا).

عندنا المفرد المذكر الغائب: مثل: (محمدٌ أُكرِمَ)، أين نائب الفاعل؟ ضمير مستتر.

لماذا لم نقل إن (محمد) نائب فاعل؟ لأننا قلنا أن نائب الفاعل لابد أن يتأخر مثل الفاعل.

إذن؛ (محمد) مبتدأ.

(أُكرِمَ) فعل ماضٍ مبني لم يُسمَّ فاعله.

نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والجملة في محل رفع خبر.

طيب، (سعاد أُكرمَت) كذلك.

(الرجلان أُكرِما – الرجال أُكرِموا) وهكذا، هذه بعض الأمثلة.

ما يُقال في الماضي يُقال في المضارع، لكن المضارع ضمائر محدودة في أربعة:

ألف الاثنين: يُكرمان، وتُكرمان.

واو الجماعة: يُكرمون، وتكرمون.

ياء المخاطبة: تُكرِمين.

نون النسوة: النسوة يُكرمن لأدبهن.

والأمر، كيف أبني فعل الأمر للمجهول؟

الأمر لا يُبنى للمجهولأ، أحسنتم.

{وَالْمُضْمَرُ اِثْنَا عَشَرَ، نَحْوَ قَوْلِكَ "ضُرِبْتُ وَضُرِبْنَا، وَضُرِبْتَ، وَضُرِبْتِ، وَضُرِبْتُمَا، وَضُرِبْتُمْ، وَضُرِبْتُنَّ، وَضُرِبَ، وَضُرِبَتْ}.

(ضُرِبَا) فيها ألف الاثنين.

(ضُرِبَتْ) أين نائب الفاعل؟ إياك أن تقول: التاء.

التاء حرف تأنيث، لكن نائب الفاعل مستتر جوازًا تقديره (هي).

ولذلك المثال، كان يجب أن يقول: فلانة ضُربت. حتى يكون الضمير راجع لشيء معين، لكن هو ذكر مجرد أمثلة، وإنما كان من المفروض حتى يكون الكلام مفيد؛ كان لازم يأتي بما يعود عليه الضمير، مثل: فلاة ضُرِبَت، فلانة أُكرِمَت، وفلان أُكرمَ.

لا يقل: (أُكرِم، أُكرمَت)، ويتركنا دون أن نعرف الضمير راجع لماذا! نسامحه.

{وَضُرِبَتْ، وَضُرِبَا، وَضُرِبُوا}.

وطبعًا (وضُرِبَتَا) مثل (وضُربا) ألف الاثنين، وألف الاثنتين.

{وضُربن}.

طيب، مع الأمر، ضمائره عمومًا: (ألف الاثنين، واو الجماعة، ياء المخاطبة، نون النسوة).

{بَابُ اَلْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ}.

هكذا الثالث والرابع من مرفوعات الأسماء.

{اَلْمُبْتَدَأُ: هو اَلِاسْمُ اَلْمَرْفُوعُ اَلْعَارِي عَنْ اَلْعَوَامِلِ اَللَّفْظِيَّةِ}.

هكذا انتهينا من الجملة الفعلية، الفاعل، ونائب الفاعل، ودخلنا الآن في الجملة الاسمية.

بالمناسبة يا إخوننا، ما هي الجملة الفعلية؟ عرِّف الجملة الفعلية؟

هي ما بُدئت بفعل حقيقة أو حكمًا.

حقيقة مثل: جاء فلان، يجيء علان، اقرأ الردس.

حكمًا: { قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ } [المؤمنون: 1]، مبدوءة بحرف، نتخطى الحرف، فتكون بُدئت بفعل حكمًا.

{ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ } [البقرة: 144]

وَالْخَبَرُ هُوَ اَلِاسْمُ اَلْمَرْفُوعُ اَلْمُسْنَدُ إِلِ، أيضًا جملة فعلية حكمًا. لماذا؟ لأنها مبدوءة بـــ (قد).

طيب، الجملة الاسمية: هي ما بُدئت باسم حقيقة أو حكمًا.

حقيقة يعني ماذا؟ { مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ } [الفتح: 29]

حكمًا مثل: { إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ } [الأعراف: 54]،بُدِئَت بـــ (إن) و(إن) حرف، نحذف الحرف نجد بعده اسم، إذن؛ بُدئت باسمٍ حكمًا.

فيه نوع ثالث من الجمل يذكره المحققون اسمه: الجملة الظرفية، مثل: أعندك زيدٌ، ما عندك عمرو، أفي الدار خبز، ما في الدار خبز.

هذه اسمها الجملة الظرفية.

إذن؛ ننتقل للمبتدأ والخبر داخل الجملة الاسمية.

المبتدأ هو: الاسم المرفوع العاري عن العوامل اللفظية للإسناد.

ما هي العوامل اللفظية؟

نعرف أن فيه نظرية اسمها "نظرية العامل" الذي ابتكرها إمام النحاة سيبويه -رحمه الله تعالى.

ما معناها؟ يعني المؤثر والمتأثر.

لدينا: عامل، ومعمول، وعلامة.

لما نقول مثلًا: ممرت بزيد.

(زيد) مجرور بالباء، إذن؛ الباء عامل جرٍّ، وزيد معمول مجرور، والعلامة أي الكسرة.

مثل: جاء محمدٌ.

(محمدٌ) يُعرب فاعل مرفوع بالفعل، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

إذن؛ لكل مرفوع راعف، ولكل منصوب ناصب، ولكل مجرور أو مخفوض جارٌّ أو خافض، ولكل مجزوم جازم.

الرفاع هو العامل، والمرفوع هو المعمول. والناصب عو العامل، والمنصوب هو المعمول. والجار هو العالم، والمجرور هو المعمول. والجازم هو العامل، والمجزوم هو المعمول.

العوامل بهذه الطريقة تنقسم إلى قسمين:

- لفظية.
- ومعنوية.

لفظية أي موجودة أمامي، مثل: إن محمدًا مؤدبٌ.

(إن): حرف توكيد ونصب ورفع.

(محمدًا): اسم (إن) منصوب بها، وعلامة النصب الفتحة الظاهرة.

(مجتهد): خبر (إن) مرفوع بها.

إذن؛ عندي العامل (إن)، هذا عامل لفظي أم لا؟ لفظي وهو منطوق به.

المعمول: (محمدًا)، و(مجتهدٌ)، عملت النصب في الاسم، وعملت الرفع في الخبر.

والعلامة: علامة النصب الفتحة، وعلامة الرفع الضمة.

أخذنا فكرة عن العوامل اللفظية؟ نعم.

طيب، لما نقول: محمد مجتهدٌ.

(محمدٌ) مرفوع، ونحن قررنا قبل ذلك أن المرفوع لابد له من رافع، والمنصوب لابد له من ناصب.

طيب، ما الذي رفعه؟

نقول: الابتداء.

الابتداء عامل لفظي أو معنوي؟ معنوي.

(مجتهد): خبر المبتدأ مرفوع بالمبتدأ -هذا عامل لفظي.

إذن؛ رافع الميتدأ معنوي، ورافع الخبر لفظي.

ولذلك يقول ابن مالك -رحمه الله:

وَرَفَعُوا مُبْتَدَأً بالاِبْتِدَا ** كَذَاكَ رَفْعُ خَبَرٍ بِالْمُبْتَدَا

إذن؛ عامل المبتدأ عامل معنوي. ما معناه؟

قال: تجرد الاسم من العوامل اللفظية، لأنه لو وُجد عامل لفظي لن يكون مبتدأ.

يعني لو قلنا مثلًا: إن محمدًا مجتهدًا.

نقدر نعرب (محمد) مبتدأ؟ لا. لماذا؟

لأن قبله (إن)، و(إن) نصبته.

إذن؛ هو: الاسم المجرد عن العوامل اللفظية للإسناد إليه.

حتى يكون مسند إليه، حتى يكون مبتدأ؛ هذا التجرد هو الذي رفع المبتدأ.

هذا ما قاله الشيخ.

{اَلْمُبْتَدَأُ: هو اَلِاسْمُ اَلْمَرْفُوعُ اَلْعَارِي عَنْ اَلْعَوَامِلِ اَللَّفْظِيَّةِ وَالْخَبَرُ هُوَ اَلِاسْمُ اَلْمَرْفُوعُ اَلْمُسْنَدُ إِلَيْهِ}.

والخبر: الاسم المرفوع المسند إليه، أي إلى المبتدأ، لأن من المسند إليه ومن المسند؟

انتبهوا!

المسند إليه: المبتدأ.

والمسند: الخبـــر.

المسند إليه: يعني المحكوم عليه.

والمسند: هو المحكوم به.

إذن؛ المحكوم عليه يساوي المسند إليه، والمحكوم به يساوي المسند.

والمسند هذا من مصطلحات على البلاغة.

إذن؛ المسند إليه، والمسند؛ من مصطلحات علم البلاغة.

والمبتدأ والخبر من مصطلحات علم النحو.

والموضوع والمحمول من مصطلحات على المنطق.

إذن؛ اسم (مبتدأ)، اسم (مسند إليه) في البلاغة، اسم (موضوع) في المنطق.

الخبر: مصطلح نحو، المسند: مصطلح بلاغي. المحمول: مصطلح منطقي.

حت نزاوج بين العلوم المختلفة.

المسند إليه هو المبتدأ يجوز أن يتقدم، ويجوز أن يتأخر، يعني يجوز تقول: (محمد مجتهد - مجتهد محمد).

طالما عرفنا أن المسند إليه يعني المحوم عليه، والمسند يعني المحكوم به، إذن؛ يجوز أؤخر وأقدم.

(مجتهدٌ محمدٌ). كيف نعربها؟

إذن؛ المسند إليه رتبته التقدم أو التأخر؟ التقدم، لكن يجوز أن يتأخر لفظه.

والمسند وهو الخبر رتبته التأخير، ولكن يجوز تقدمه.

إذن؛ نقول: (مجمد مجتهد)، مبتدأ وخبر.

طيب، (مجتهد محمد)، خبر مقدم، ومبتدأ.

بالنسبة للفاعل ونائب الفاعل كان رتبتهما التأخير؛ فهل يجوز تقدمها؟ لا، وهذا هو الفرق بين المبتدأ والفاعل ونائب الفاعل، الفاعل ونائبه لابد أن يتأخرا، ولابد للفعل أن يتقدم.

في الجملة الفعلية مَن المسند، ومَن المسند إليه؟

نقول مثلًا: (قام زيد)، أين الفاعل وأين الفعل؟ أين المسند إليه وأين المسند؟

المسند إليه هو (زيد) الفاعل.

والمسند: (قام).

و(ضرب عمرو) أين المسند إليه؟ (عمرو).

وأين المسند؟ (ضُرِبَ).

إذن؛ لما عرفت المحكوم عليه والمحكوم به؛ قدرت أميِّز.

إذن؛ في الجملة الفعلية مَن يتقدَّم؟ الفعل وجوبًا.

ومَن يتأخر؟ الفاعل ونائبه وجوبًا.

إذن؛ الفاعل ونائبه واجبا التأخير رتبة ولفظًا.

أما المبتدأ فرتبته التقدم؛ لكنه قد يتأخر، والخبر رتبته التأخر، لكن يجوز تقديمه لفظًا.

هذا فرق كبير بين الفاعل ونائبه من جهة، وبين المبتدأ من جهة أخرى.

والخبر ما الذي رفعه؟ المبتدأ، عامل لفظي.

وما الذي رفع المبتدأ؟ الابتداء، وهذا عامل معنوي.

ما الذي رفع الفاعل ونائبه؟ الفعل، عامل لفظي.

{وَالْخَبَرُ هُوَ اَلِاسْمُ اَلْمَرْفُوعُ اَلْمُسْنَدُ إِلَيْهِ، نَحْوَ قَوْلِكَ "زَيْدٌ قَائِمٌ" }.

(زيد): مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفع الضمة الظاهرة.،

(قائم) خبر المبتدأ مرفوع بالمبتدأ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

وفي (قائم) ضمير مستتر تقديره (هو)، أي: قائم هو. لكن لا نذكره، لأن (قائم) قائم مقام (قام)، يعني (زيد قام). ستقول: هو، زيد يقوم)، أي هو.

فـــ (قائم) حلَّت محل (قام) أو (يقوم). وبما أن (قام) أو (يقوم) فيها ضمير مستتر، فالمفروض في (قائم) أن يكون فيه ضمير مستتر، لكن كثيرًا من الناس لا يتنبَّهون لذلك.

إذن؛ (زيد قائم) كم كلمة؟ ثلاث.

- كلمتان ملفوظ بهما: المبتدأ والخبر.

- وكلمة مقدرة: هي الضمير المستتر.

طيب، لو قلنا مثلًا: (ذا حجر).

(ذا): مبتدأ.

(حجر): خبر.

ليس فيه ضمير مستتر.

{وَ"الزَّيْدَانِ قَائِمَانِ"}.

أين المبتدأ؟ (الزيدان).

(قائمان): الخبر.

هل فيه ضمير مستتر؟ نعم، تقديره: همـــا.

طيب، لما كان الرجل يقول في المبتدأ (زيد قائ)، لما ثنَّى زيد، قال: (الزيدان)، لماذا زاد الألف واللام؟

صلِّ بنا وسلم على سيدنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم.

قالوا: (زيد) هذا معرفة أم نكرة؟ علم.

إذا أريد تثنيته يتحول من معرفة إلى نكرة، لأن التثية والجمع يدلان على الشيوع والانتشار، فـــ (زيد) سيتحول لنكرة.

طيب، نريد أن نعيد إليه التعريف، فنضيف إليه (ال)، فـــ (ال) عِوض عن التعريف الذي فقده عند التثنية والجمع.

إذن؛ ما مغزى الألف واللام في (الزيدان) لتعويض (زيد) عما فقده بالتثنية والجمع.

ما يقال في (زيد) يُقال في (محمد، وعلي، وزينب، وسعاد، وفادية)، وكل هذا.

مثلًا: (فاطمة) عند التثنية نقول: (الفاطمتان).

ثنِّ (عمروًا): العَمْرَان.

هل إذا كان وصفًا نثنِّه؟ لا.

مثلًا: (مسلم) نقول: (مسلمان)، نقول: (مسلمون).

نفرض أن رجلًا اسمه (مسلم)، فـــ (مسلم) يأتي صفةو ويأتي اسمًا، إذا ثنَّينا (مسلمًا) الاسم نقول: (المسلمان)، و(المسلمون) في الجمع.

ولو وصفنا فلانًا بأنه مسلم، فيكون: مسلمان، ومسلمون.

إذن؛ إذا كان المفرد نكرة، نقول: مسلم ومسلمون.

إذا كان معرفة، نقول: المسلمان، والمسلمون.

هذا إذا كان غير علم، أما إذا كان علمًا لابد أن نقول: الزيدان، والزيدون، والفاطمتان، والفاطمون.

فهمنا؟

{"الزَّيْدَانِ قَائِمَانِ"}.

لما نعرب: (الزيدان قائمان) باعتبار ما أخذناه:

(الزيدان): مبتدأ مرفوع بالابتداءو وعلامة الرفع الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى.

والنون: خلف على التنوين.

(قائمان): خبر المبتدأ مرفوع بالمبتدأ، والألف والنون نيابة عن الضمة، والفاعل ضمير مستتر، إلى آخره.

{وَ"الزَّيْدُونَ قَائِمُونَ ".

والمبتدأ قِسْمَانِ }.

وهل النساء لهن نصيب يا سيدنا؟

هند قائمة، والهندان قائمتان، والهندات قائمات.

ونقول مثلًا: الهنود قائمات، أبوك قائم.

نأتي بالمفرد المذكر والمؤنث، والمثنى المذكر والمؤنث، وجمع المذكر السالم، والجمع المزيد بالألف والتاء، وجمع التكسير، والأسماء الستة. الشيخ أيضًا تركه لفطنتك.

ولذلك ممكن يأتيك سؤال: ثنِّ واجمع المبتدأ وغيِّر ما يلزم، ويأتيك (زيد مجتهد).

تقول:

- الزيدان قائمان.

- الزيدون قائمون.

طيب، لو قال لك: اجعل هذا لغير المفرد.

غير المفرد سيشمل المؤنثة والمثنى المذكر، والمثنى المؤنث، وجمع المذكر، وجمع المؤنث.

إذن؛ انتبه من سؤالين: ثنَّ واجمع: إذا كان مذكر فيكون مثنى مذكر وجمع مذكر.

طيب، إذا قال لك: غيِّر ما يلزم، أي اجعله لغير الواحد، فتدخل الواحدة، والمثنى المذكر والمؤنث، وجمع المذكر.

وقد أعذر من أنذر.

{والمبتدأ قِسْمَانِ ظَاهِرٌ وَمُضْمَرٌ

فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ}.

الذي تقدم ذكره بالمثالين السابقين.

{والمضمر اثنا عشر وهى: }.

الضمائر البارزة المنفصلة:

أولًا المبتدأ لما يكون ضمير لابد يأتي بارز أم مستتر؟ بارز.

ويأتي متصل أو منفصل؟ منفصل.

إذن؛ الذي يكون ضميرًا لكي يقع مبتدأ لابد أن يكون بارزًا منفصلًا.

الفاعل ونائبه يأتي مستتر وبارز، وبارز متصل ومنفصل.

إذن؛ الفاعل ونائبه أوسع دائرة من الميتدأ.

إذن؛ الضمير في المبتدأ لابد أن يكون بارزًا منفصلًا.

ما معنى البارز؟

الذي تظهر صورته لفظًا وخطًّا.

والمنفصل: الذي يعتمد -بعد الله- على نفسه لا يكون ملتصقًا بأي شيء، بخلاف (قمت) التاء لاصقة في (قام).

(ضربتك): الكاف لاصقة في (ضربت).

إذن؛ الضمير البرز هو الذي يظهر في اللفظ والخط، والمنفصل هو الذي لا يتصل بغيره.

المستتر: هو الذي لا يظهر في الخط ولا في اللفظ، وإنما في التقدير.

أخذنا المستتر والبارز، والمستتر جوازًا ووجوبًا، والبارز متصل ومنفصل.

إذن؛ الذي يعنينا في القصة هذه بالنسبة للمبتدأ الضمير البارز المنفصل المرفوع المحل.

وهل فيه مكسور المحل؟

نعم، مثل: (أنا) يقابلها (إياي).

(أنا) ضمير رفع، (إياي) ضمير نصب.

(إياي) تكون معنا في هذا الدرس؟ لا، لأنه ضمير نصب، وأنا أريد المبتدأ من المرفوعات أم المنصوبات؟ من المرفوعات.

(أنا) متكلم، (إياي) متكلم. (نحن) بارز متصل للجميع أو للمتكلم المعظم نفسه، ويقابلها (إيانا).

(أنت) مخاطب، يقابلها: (إياكَ).

(أنتِ) يقابلها: (إياكِ).

(أنتما) يقابلها: (إياكما).

أنتم يقابلها: (إياكم).

(أنتن) يقابلها: (إياكن).

(هو) يقابله: (إياه).

(هي) يقابلها: (إياها).

(هما) يقابلها: (إياهما).

(هم) يقابلها: (إياهم).

(هن) يقابها: (إياهن).

إذن؛ المضمر معنا: (أنا، نحن، أنتَ، أنتِ، انتما، أنتم، أنتن، هوو هي، هما، هم، هن).

{والمضمر اثنا عشر وهى:

(أنا ونحن وأنتَ وأنتِ و وأنتما وأنُتم وأنتن وهو وهى وهما وهم وهن) }.

(أنا) مسلَّم بها أنها متكلم مفرد، أما (نحن) قال أنها للمتكلم المعظم نفسه وللمتكلم ومعه غيره.

{ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ } [يوسف: 3]. هذه متكلم معظم نفسه.

{ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ } [يوسف: 8]، للمتكلم ومعه غيره.

لما نقول هذا؟

لأن أعداء الإسلام يأتون على هذه النقطة ويقولون: أنتم تمنعوننا من التثليث، فلما تقولون: { نَحْنُ نَقُصُّ }؟

نقول له: يا جاهل يا جهول يا مجهال؛ الضمير هذا للمتكلم المعظم نفسه، وليس للجمع.

لأنه عرف من النحو شيئًا وغابت عنه أشياء، والويل من أنصاف المتعلمين، يعرف قاعدة ويجهل الباقي، ويريد أن يحكم على الناس بتلك التي يعرفها فقط.

ننتبه لما يقول لك: لماذا تمنعوننا من التثليث؟

نقول: هذا الضمير ليس للجمع، في هذا السياق ليست للجمع، إنما في السياق الثاني للجمع.

في نفي الربع أو نفس السورة: { نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ } [يوسف: 3]، { إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ } [يوسف: 8].

قوله: { إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَى } [يس: 12] و هذه للمتكلم المعظم لنفسه.

إنما قوله: { فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ } [يوسف: 63]، للجمع.

النقطة الأخيرة: (أنت) هل الضمير (أن) أو (التاء) أو (أنت)؟

أقوال ثلاثة:

- بعضهم قال: (أن) هي الضمير، والتاء حرف خطاب.

- وبعضهم قال: (التاء) هي الضمير، و(أن) حرف.

- وبعضهم قال: (أنت) كلها الضمير.

{نحو قولك (أنا قائم) و(نحن قائمون) }.

لما نعرب (أنا قائم) أقول:

(أنا): ضمير بارز منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

(قائم): خبر، والضمير مستتر.

(نحن قائمون):

(نحن): ضمير بارز منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ.

(قائمون): خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو، نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم.

(أنت مجتهد):

(أن): الضمير، والتاء حرف خطاب. إلى آخره.

أنتِ مجتهدة، أنتما مجتهدان -أو مجتهدتان-، أنتم مجتهدون، أنتن مجتهدات

(هو مجتهد):

(هو): ضمير بارز منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

(هي): كذلك مبني على الفتح، (هما)، (هم)، (هن).

إذن؛ هذه الضمائر بارزة منفصلة في محل رفع مبتدأو وما بعدها خبر.

{نحو قولك (أنا قائم) و(نحن قائمون) وما أشبه ذلك}.

ما أشبه ذلك: هو ما قلته (أنت قائم...) إلى آخره.

{والخبر قسمان: مفرد وغير مفرد}.

ما هو المفرد؟

المفرد في هذا الباب ما ليس جملة ولا شبه جملة، مثل: (محمد مجتهد، فاطمة مجتهدة، المحمدان مجتهدان)، (المحمدان مجتهدان) مفرد؟ نعم، المفرد في هذا المصطلح ما ليس جملة ولا شبه جملة.

يعني نحتكم إلى المصطلح، كيف يكون مفرد وهو مثنى؟

تقول: المفرد في هذا الباب -باب الحال وباب النعت- ما ليس جملة ولا شبه جملة.

إذن؛ المفرد في باب الخبر والنعت والحال ما ليس جملة ولا شبه جملة.

المفرد في باب المنادى واسم (لا) النافية للجنس: ما ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف.

المفرد في باب العلم: ما ليس مركبًا.

المفرد في باب الأعداد: ما ليس مركبًا، إلى آخره.

إذن؛ المفرد له مصطلحات كثير.

مفرد: أي ليس جملة.

{والخبر قسمان: مفرد وغير مفرد

فالمفرد نحو زيد قائم

وغير المفرد (أربعة اشياء)}.

زيد قائم، وفاطمة قائمة، وإلى آخره.

وغير المفرد أربعة أشياء:

- الفعل مع الفاعل.
- والفعل مع نائب الفاعل.
- والظرف.
- والجار والمجرور.

ابن مالك قال:

ومفردًا ياتي ويأتي جملة ** حاوية معنى الذي سيق له

{وغير المفرد (أربعة اشياء)الجار والمجرور والظرف }.

الجار والمجرو والظرف: شبه جملة.

والأمثلة سيأتي بها.

{والفعل مع فاعله، والمبتدأ مع خبره }.

الفعل مع فاعله أو نائب فاعله.

{والمبتدأ مع خبره نحو قولك: }.

إذن؛ الشيخ ذكر لغير المفرد أربعة أشياء: الثالث والرابع جملة، والأول والثاني شبه جملة، سيأتي بالأمثلة بالترتيب، لف ونشر مرتب.

{والمبتدأ مع خبره نحو قولك:(زيد فى الدار) }.

هذه شبه جملة، جار ومجرور.

{وزيد عندك}.

شبه جملة ظرف.

{ وزيد قام أبوه}.

هذه جملة فعلية، وممكن نقول: زيد أُكرِمَ أبوه

{ وزيد جاريته زاهبة) }.

هذا خبره جملة اسمية.

نعرب (زيد قام):

(زيد): مبتدأ.

(قام): فعل ماض.

(أبو) من (أبوه) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة.

(أب) مضاف، والهاء مضاف إليه، والجملة خبر.

إذن؛ الخبر هنا جملة فعلية.

وهنا الرابط: (أبوه) تعود الهاء على (زيد).

طيب، (أُكرم أبوه)، أيضًا نائب فاعل.

المثال التالي:

(زيد جاريته حسنة)، وهل عاد فيه جواري؟

(زيد): مبتدأ.

(جاريتـُـ) مبتدأ ثانٍ، والهاء مضاف إليه.

(ذاهبة) خبر المبتدأ الثاني، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

أين الرابط: الهاء في (جاريته).

نعرب المثال الأول والثاني:

(زيد في الدار):

(زيد): مبتدأ.

(في الدار): جار ومجرور شبه جملة متعلق بمحذوف تقديره (كائن) أو (استقر)، زيد كائن في الدار.

ابن مالك يقول:

وأخبروا بظرف أو بحرف جر ** ناوين معنى كائن أو استقر

طيب، الثانية:

(زيد): مبتدأ.

(عند): أحيانًا نقول عليه تجوزًا خبر المبتدأ، يسد الخانة بصفر.

إذن؛ الخبر في المعنى (في الدرا) و(عندك). لكن في اللفظ محذوف تقديره (كائن) أو (استقر).

وقد صُرِّح بهذا الخبر الواجب الحذف في قول الشاعر:

لَكَ الْعِزُّ إِنْ مَوْلاكَ عَزَّ ، وَ إِنْ يَهُنْ ** فَأَنْتَ لَدَى بُحْبُوحَةِ الْهُونِ كَائِنُ

(لك العز) خبر مقدم.

...إِنْ مَوْلاكَ عَزَّ ، وَ إِنْ يَهُنْ ** فَأَنْتَ لَدَى بُحْبُوحَةِ الْهُونِ كَائِنُ

إذن؛ صرح هنا بمتعلق الظرف.

{بَابُ اَلْعَوَامِلِ اَلدَّاخِلَةِ عَلَى اَلْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ}.

العوامل مفرد عامل، تذكرون العالم؟ العامل هنا ليس الفلاتح، إنما العامل المؤثر والمعمول المتأثر، وقلنا أن كل مرفوع يحتاج رافع، وكل منصوب يحتاج ناصب، تذكروا هذه القاعدة.

إذن؛ الرافع والناصب والجار والجازم هذه العوامل، والمرفوع والمنصوب والمجرور والمجزوم هؤلاء المعمول،. والعلامة كما تعرفون.

{وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ كَانَ وَأَخَوَاتُهَا وَإِنَّ وَأَخَوَاتُهَا وَظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا}.

طبعًا هو ظلم النواسخ. لماذا.

لأن عندنا (ما، ولا، ولات، وإن) المشبهات بـــ (ليس) التي ذكرها أمس.

و(لا) النافية للجنس، و(ظن) وأخواتها، إلى آخره. هذه العوامل.

لكن (ظن) وأخواتها لا تدخل في باب المرفوعات لماذا؟ لأن المبتدأ يصير مفعولًا أول وهو منصوب، والخبر يصير مفعولًا ثانيًا منصوب، إذن؛ (ظن) وأخواتها لا تدخل معنا في باب المرفوعات.

{فَأَمَّا كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، فَإِنَّهَا تَرْفَعُ اَلِاسْمَ، وَتَنْصِبُ اَلْخَبَرَ}

ابن مالك يقول –ونحن ذكرنا هذا الكلام أمس:

ترفع كان المبتدا اسمًا والخبر ** تنصبه كـ (كان سيدًا عمر).

تذكرون لما قلنا الجماعة الذين قالوا: كـ (كان سيدًا علي).

{وَهِيَ كَانَ، وَأَمْسَى، وَأَصْبَحَ، وَأَضْحَى، وَظَلَّ، وَبَاتَ، وَصَارَ، وَلَيْسَ، وَمَا زَالَ، وَمَا اِنْفَكَّ، وَمَا فَتِئَ، وَمَا بَرِحَ، وَمَا دَامَ}.

إذن؛ (كان) لها كم أخت؟ لها اثنتا عشرة أختًا، وبها يكنَّ ثلاثة عشر.

أصبح: للتوقيت في الصباح.

أمسى: للتوقيت في المساء.

طيب، المساء متى يبدأ؟ من بعد الظهر إلى غروب الشمس، وليس ليلًا كما نعرف.

وأضحى: الضحى المعروف من بعد شروق الشمس إلى الظهر.

ظل: للنهار.

متى يبدأ النهار ومتى ينتهي؟

النهار يبدأ قبيل شروق الشمس، وينتهي بُعيد غروب الشمس، إذن؛ النهار قُبيل وبُعيد.

بات: توقيت ليلًا.

صار: للتحويل.

أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد ألا إله إلا أنت أستغفر وأتوب إليك.

بسم الله الرحمن الرحيم {وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ} [سورة العصر].

جزاكم الله خير الجزاء على حسن الاستماع.